تمهيد :

إن الدراسة السيسيولوجية المتكاملة مبنية على ضرورة تحقيق الربط بين المعالجة النظرية والميدانية لموضوع الدراسة وذلك باعتماد إجراءات منهجية معينة تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة وأهدافه وكذا الواقع الذي توجد فيه الظاهرة المدروسة ، وسيتم في هذا الفصل تناول مختلف الإجراءات المنهجية التي من خلالها يمكن أن نتعامل مع الجانب الميداني لهذه الدراسة ، وذلك بتحديد مجالات الدراسة والمنهج الملائم لها بالاضافة الى تحديد حجم مجنمع الدراسة وخصائصه الديمغرافية والوظيفية ، بعدها سيتم الكشف عت الأدوات المنهجية والوسائل المساعدة في جمع المعلومات قصد تحضيرها للدراسة والتحليل والتفسير .

01- وصف المنهجية المستعملة

إن اختيار منهج الدراسة يتوقف إلى حد كبير على طبيعة موضوعها وعلى الأهداف المتوخاة منها ولكن تجدر الإشارة هنا، إلى الاختلافات الكبيرة الموجودة بين الباحثين حول إيجاد تصنيف موحد، لمناهج البحث في علم الاجتماع أو حتى في تسمياتها، حيث كثيرا ما تتبع هذه التسميات الدلالات اللغوية والاصطلاحية للأساليب والأدوات المستعملة في البحث، ولكن سيعمل على اختيار أنسب هذه المناهج وأكثرها ملائمة لهذا البحث، من خلال إسقاط وتقريب أنسب هذه الدلالات، وأكثرها توافقا مع طبيعة موضوع الدراسة وأهدافه وبالأخص على توقعات أكثر أفراد المجتمع، قدرة على الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في الإشكالية وأقربهم إلى الممارسة الفعلية.

يعتبر منهج "المسح الاجتماعي"، من أهم وأكثر المناهج تداولا، في الدراسات الوصفية، التي تتيح للباحث عادة الحصول على كمية معتبرة من المعلومات والبيانات حول موضوع البحث، لاسيما في جانبه الميداني، حيث يستعمل هذا المنهج للوصف والتصوير الكمي والكيفي للظاهرة المدروسة، عن طريق جمع المعلومات بطريقة منظمة ومقننة إحصائيا ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها ومن ثم تعميمها، للاستفادة العلمية منها مستقبلا.

يعرف منهج المسح الاجتماعي على أنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لبيئة اجتماعية، ويركز المسح الاجتماعي على قطاع عريض من الحاضر ولفترة كافية من الزمن للدراسة، بهدف الحصول على بيانات،

يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، بغية الاستفادة منها في ترشيد التطبيق العملي في المستقبل القريب .

هكذا يتبين من خلال هذا التعريف أن المسح الاجتماعي لا يقتصر على الوصف الكمي للظواهر الاجتماعية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها وحتى مقارنتها بغرض الوصول إلى تشخيص دقيق للظاهرة الاجتماعية المدروسة وتعميم نتائجها.

أما المسح الشامل فهو الذي يدرس كل أعضاء المجتمع أو جماعة معينة، كأن نقوم بدراسة شاملة لسكان قرية من القرى أو حي من الأحياء، بهدف تصوير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية أما المسح بالعينة فهو الذي يلجأ إليه الباحث عندما يعتقد أنه لا لزوم لأن يشمل المسح جميع السكان وفي هذه الحالة يختار الباحث، عينة تمثل كل السكان في خصائصهم المختلفة كالسن والمستوى الاقتصادي والمهن.

باعتبار أن اختيار منهج الدراسة يتوقف إلى حد كبير على طبيعة الموضوع وأهدافه كما سبقت الإشارة فقد راينا أن النوع الأول من منهج المسح الاجتماعي أي "المسح الشامل"، يمثل أنسب أنواع هذه المناهج، وأكثرها ملائمة مع طبيعة موضوع البحث، الذي يهدف أساسا إلى وصف وتفسير ظاهرة مشاركة المجالس الشعبية البلدية في التنمية المحلية، من خلال وجهة نظر أعضاء هذه المجالس، باعتبارهم أفرادا فاعلين ومشاركين في هذه العملية الاجتماعية، وذلك لأن عددهم يعد قليلا نسبيا، أي يمكن التحكم فيه على مستوى ولاية معينة، حتى وإن كان في ذلك بعض الصعوبة، كما سيتم توضيحه لاحقا من خلال ذكر أهم الصعوبات التي اعترضت هذه الدراسة.

02- أدوات جمع البيانات

إن أدوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي كثيرة ومتنوعة، حيث تعتبر أهم الوسائل لاختبار فروض الدراسة في الميدان وإثبات مدى صحتها أو عدم صحتها والإجابة بذلك عن التساؤلات الواردة في الإشكالية، حيث يعتبر المنهج المتبع في البحث المحدد الرئيس لاختيار أكثر هذه الأدوات ملائمة لجمع البيانات الكمية والكيفية والحقائق الميدانية المرتبطة بالظاهرة المدروسة، حيث لا يمكن للباحث الاجتماعي أن يحقق الأهداف المرجوة من بحثه، إلا إذا اعتمد أساسا علميا سليما عند تصميمه لهذه الأدوات مما يزيد من سلامة النتائج التي يتوصل إليها، فأدوات جمع البيانات تعتبر بالنسبة للباحث بمثابة

الوسيط بين ما يدرسه، وما ينطلق منه نظريا وبين ما يوجد في واقع أو ميدان الدراسة، وعليه؛ فكلما كانت هذه الأدوات ملائمة أكثر ومعدة بطرقة مضبوطة تغطي كل جوانب الظاهرة المدروسة، كلما

ازدادت القيمة العلمية للنتائج المتوصل إليها.

ويمكن عرض أهم أدوات جمع البيانات، التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث، كما يلي:

2-1 استمارة الاستبيان :

تعتبر الاستمارة من أكثر الوسائل العلمية أهمية وأوسعها انتشارا بين العلماء والباحثين، لجمع المعلومات والحقائق من الميدان، حيث تعرف على أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد، بقصد الحصول على بيانات معينة وقد ترسل بالبريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة.

كما تعد الاستمارة أيضا نظاما أو نموذجا، يضم مجموعة من الأسئلة المثارة بطريقة إرادية.

لقد اعتمدنا في تصميم استمارة البحث في هذا النوع من الدراسات إلى تقسيمها كما يلي:

القسم الأول أي الصفحة الأولى من الاستمارة التي تحمل دلالات واضحة وبارزة عن الجهة التي تقوم بإجراء البحث، أي عنوان الدراسة واسم الطالب الذي يقوم بها

واسم المشرف... (أنظر ملحق الاستمارة)

- القسم الثاني: يتمثل في المعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها من المبحوثين المرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع البحث.

وقد تم تقسيم أسئلة الاستمارة في هذا القسم إلى اربع محاور كالآتي:

المحور الأول-يتمثل في المعلومات أو البيانات الشخصية، التي تخص المبحوثين كالجنس والسن والمستوى التعليمي ... وعدد أسئلة هذا القسم (04) أسئلة.

المحور الثاني- بيانات حول الفرضية الجزئية الاولى: أسئلة هذا المحور (06) أي من السؤال رقم (05) إلى السؤال رقم (10)، حيث حاولنا من خلال هذا المحور، التعرف أكثر على هل البيروقراطية الإدارية المعمول بها بحسب القانون البلدي ملائمة في إدارة وتسيير شؤون التنمية المحلية .

المحور الثالث- بيانات حول الفرضية الجزئية الثانية: يشتمل هذا المحور (05)

أسئلة، من السؤال رقم (11) إلى السؤال رقم (15) وقد حاولنا من خلال إجابات المبحوثين عن هذه الأسئلة الإجابة عن هل تبعية المجلس الشعبي البلدي للتمويل المركزي تحد من التنمية المحلية في ظل التمويل المالي المركزي للمشروعات والبرامج التنموية بالبلدية.

وأخيرا، يمكن القول أن هذه الاستمارة بعد التعديلات التي طرأت عليها، من جراء الدراسة الاستطلاعية واستشارة بعض الأساتذة المهتمين بهذا المجال من الدراسة، بلغ عدد أسئلتها (15) سؤالا، وهي أسئلة مغلقة تتيح للمبحوثين فرصة أحسن للتعبير عن وجهة نظرهم بشكل أكثر حرية، مما يضفي على الإجابات بعض الثراء في المعلومات التي قد تغيب عن الباحث والتي يمكن الاستفادة منها في تحليل النتائج المحصل عليها بعد ذلك.

03- مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجال الدراسة من الخطوات الأساسية في البحث الاجتماعي، خاصة عند إجراء الجانب الميداني منه، بمعنى توضيح متى وأين يجرى ومع من أفراد المجتمع؟

حيث نجد أن معظم الباحثين في مناهج البحث الاجتماعي، اتفقوا على ثلاثة مجالات رئيسة لكل دراسة وهي المجال الجغرافي، الذي يحدد الإطار المكاني للدراسة والمجال البشري الذي يضم وحدات وأفراد المجتمع المبحوث وأخيرا المجال الزمني الذي استغرقه البحث.

ووفقا لهذا الأساس، فقد تم تحديد مجالات الدارسة الحالية، على الشكل التالي:

03-01- المجال الجغرافي:

03-01-01-التعريف بالبلدية:

تقع بلدية امجدل في محيط ولاية المسيلة من الناحية الجنوبية الغربية و تعتبر من بين البلديات المحاذية لولاية الجلفة و التي يقطنها إحدى بطون أولاد نايل .وتوضف بلدية

امجدل 116 عاملا على مختلف المصالح البلدية يشرف عليه مجلس بلدي يتكون من19 عضوا منتخبا .

03-01-02-موقع البلدية :

جغرافيا : تقع بلدية امجدل في سلسلة جبال اولاد نايل التي تشكل إحدى مكوناتها الطبيعية ويشكل امتدادها الطولي لمحيطها من الشمال إلى الجنوب حاجزا يفصل بلدية امجدل عن البلديات المجاورة .

إداريا : تعد بلدية امجدل من أقدم البلديات التابعة لولاية المسيلة حيث يعود تاريخ نشأتها إلى عام 1958 وهي تتربع على مساحة تقدر بـ 596 كلم2 وذات كثافة سكانية تقدر بـ 35.25 نسمة/ كلم2

حدودها:

تقع بلدية امجدل في سلسلة من جبال أولاد نايل التي تشكل إحدى مكوناتها الطبيعية ويحدها:

شمالا: بلدية حد الصحاري ولاية الجلفة

جنوبا: بلدية دار الشيوخ و مليليحة ولاية الجلفة و بلدية اسليم و بئر الفضة ولاية المسيلة.

شرقا: بلدية مناعة.

غربا: بلدية سيدي بايزيد ولاية الجلفة.

03-01-03- خصائص المنطقة:

تعرف منطقة بلدية امجدل بكونها منطقة زراعية رعوية.

المداشر والقرى: تتمثل فيما يلي : القعادي ، رشاق ، البوط ، العين الكحلة ، فيض الرتمة ، المرازيق ، اللويبدة ، الكراكة ، وجه الباطن ، حاسي الراهم ، بومهدي المقدر لخضر ، زاقز .

03-01-04-الخصائص الاجتماعية للمنطقة:

إن كل دراسة وعملية تخطيط لا تتم إلا بدراسة البنية الديموغرافية لأنها هي العنصر الأساسي للتطور العمراني.

أ – **السكان:** الهدف من دراسة السكان وتصنيفها حسب العمر و الجنس و التقديرات المستقبلية لها هو معرفة الحقوق العمرانية الواجب إعطائها إلى تلك المنطقة لخدمة كل فئة حسب احتياجاتها و متطلباتها من المجال البشري لدراستنا

ومن خلال المعطيات الرقمية نلاحظ أن تعداد السكان للبلدية حسب إحصائيات 2002 بلغ 20674 نسمة وارتفع ليصل إلى 21013 نسمة حسب إحصائيات 2008 حيث يمثل تعداد السكان في مقر البلدية نسبة 84.9 % من التعداد الكلي أما المناطق المبعثرة 15.1 %

*من جهة أخرى يقدر معدل النمو في البلدية 1.31 %سنويا.

ب – **الكثافة السكانية** : سكان بلدية امجدل يتوزعون على تراب البلدية على شكلين مستويين هما/

- المستوى الأول : يتمثل في التجمع الرئيسي لامجدل
- المستوى الثاني : يتمثل في المناطق المبعثرة

وهذا بمعدل كثافة قدرت بحوالي 31.17 نسمة / كم2 سنة 1998 في حين بلغت 35.25 نسمة / كم2 سنة 2008 و هذا ما يبين أن بلدية امجدل أصبحت قطب جذب للسكان .

ج – **حالة المساكن** : يشمل المساكن المبنية بالإسمنت أي بهيكل من الخرسانة المسلحة و جدران من المونة الإسمنتية المفرغة و تلبيس بالإسمنت ، و المساكن المبنية بالطين أي بهيكل يعتمد على جدران حاملة من الطين و الحجارة بطريقة تقليدية ، و المساكن المبنية بالإسمنت مع الطين كأن يكون الهيكل من الخرسانة المسلحة و الجدران من الطين و الحجارة أو غير ذلك من طرق المزج بين الطين و الإسمنت .

3-1-5- الحالة الاقتصادية للمنطقة :

الشغل : إن نسبة الفئة العاملة تقدر بـ : 16.03 %عامل ، بينما النسبة غير العاملة تقدر بـ : 83.97 %

توزيع المشتغلين حسب القطاعات الاقتصادية :

-القطاع الأول : يتمثل في قطاع الفلاحة و تربية الحيوانات

-القطاع الثاني : يتمثل في قطاع الصناعة و البناء و الأشغال العمومية

-القطاع الثالث : يتمثل في قطاع الخدمات و الإدارة والتجارة ان النشاط الغالب على المنطقة هو نشاط الخدمات و التجارة حيث بلغت نسبته 62.02 % ،وكذلك نلاحظ انعدام النشاطات الصناعية ، والأهمية تأتي لقطاع الفلاحة و تربية الأغنام .

04- الدراسة الاستطلاعية :

لقد انطلقنا في البحث الميداني الأولي أو كما يسمى أيضا بالدراسة الاستطلاعية (يوم 06 مارس 2016) واستمرت إلى غاية (31مارس 2016)، حيث تم خلالها وإجراء بعض المقابلات مع بعض الأعضاء في المجلس الشعبي للبلدية ،حيث استمرت هذه العملية مدة أسبوع.

يمكن القول ، أن البحث الميداني استمر حوالي 24 يوما مابين الدراسة الاستطلاعية والنهائية، وذلك نظرا لعدم توفر أعضاء المجلس البلدي نظرا لانشغالاتهم الكثيرة، وتشعب مكان تواجدهم وضرورة مقابلتهم جميعا وعلى شكل منفرد من سماع رأيهم حول التنمية المحلية والمشاريع التنموية المنجزة، لإضفاء مزيد من الحرية عليهم.

05- العينة (المجال البشري للدراسة) :

يشبر المجال البشري لهذه الدراسة الى مجموع الأفراد الذين يشغلون مناصب نيابية بالمجلس الشعبي البلدي بصفتهم منتخبين .

06- المعالجة الإحصائية :

تعتبر عملية تحليل البيانات المتحصل عليها من الميدان، من أهم الخطوات المنهجية في الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتأكد الفعلي من نتيجة اختبار فروضها، حيث يتمثل الهدف الأساسي من التحليل في ترتيب وتنظيم وتصنيف البيانات، وإبراز العلاقات والارتباطات بين الظواهر، بما يمكن من التفسير العلمي الدقيق لها.

لقد تم الاعتماد في دراسة موضوع ما مدى نجاح المجالس الشعبية المنتخبة للبلدية في مهمة التنمية المحلية على استمارة الاستبيان كتقنية أساسية لجمع المعلومات من الميدان، حيث تمت عملية تفريغ البيانات بنفس طريقة ترتيب محاورها، فكل محور منها يهدف إلى

إثبات صحة أو عدم صحة فرضية من فرضيات البحث، وطبعا إلى جانب ذلك البيانات الشخصية للمبحوثين وقد تم ذلك على النحو التالي:

1 –أولا تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين.

2 –تحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى.

3 –تحليل بيانات الفرضية الجزئية الثانية.

حيث تم الاعتماد على تصميم جداول إحصائية لتفريغ وتحليل البيانات ومعالجتها يدويا، والتي تصف وتعرض لنا نتائج الدراسة الميدانية للظاهرة، بنسب مئوية مضبوطة، أما فيما يخص التعليق، فقد جمعنا بين الأسلوبين الكمي والكيفي من خلال الاستفادة من النسب المئوية المتحصل عليها من الجداول، لزيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية الأمر الذي يساعدنا على دقة التحليل وضبط التفسير وبخاصة في البحوث الاجتماعية، التي تتطلب نوعا خاصا من المعالجة يتناسب مع طبيعتها.

وذلك للوصول إلى نتائج ميدانية تبرز مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات التي قامت عليها الدراسة النظرية.